

**شرح العقيلة الرائية للإمام أبي شامة  
المقدسي  
(عرض ودراسة)**

**د. كامل بن سعود العنزي  
الأستاذ المشارك في قسم الدراسات القرآنية  
بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية**

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة وصفية تحليلية حول شرح الإمام أبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ) على منظومة (عقيلة أتراب القصائد) للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، والتأكد من صحة نسبة هذا الشرح إليه، وبيان المنهج المتبع فيه، وعرض نماذج من الاستدراكات والتعقيبات الواردة فيه على سابقه؛ ومقارنة ذلك بما جاء في أمهات شروح العقيلة، وكتب الرسم الأصلية ويتكوّن البحث من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس. **الكلمات المفتاحية:** أبو شامة المقدسي، العقيلة، الشاطبي، استدراك، رسم المصحف.

### Abstract

This research aims to provide an introduction to the explanation of Imam Alshatibi's (d. 590H) poem entitled Uqaylat Atraab Alqasaaid done by Imam Abi Shamah Almaqdisi (d. 665H). It aims to document the attribution of this explanation to him and to clarify his methodology in it and the source he relied on. The research studies examples of corrections and critiques he mentioned in it. The research then compares that with the main explanations of the Uqalat and the original books of qur'anic orthography.

The research contains the following elements: Introduction, preface, four researched aspects, conclusion, and index.

**Key words:** Abu Shamah Almaqdisi, the Uqaylat, Alshatibi, corrections, qur'anic orthography.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الميامين، وعلى أتباعه الأكرمين، وعلى كل من سار على منهاجه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فلا شك أنّ الإقبال على علوم الكتاب المكنون، وأفنان النثر المصون من أجل الأعمال، وأرفع الخصال، وأسنن المطالب، وأعلى المراتب؛ التي تستحق أن تُفنى فيها الأعمار، وتُعمل فيها الأبصار. وإنّ من أجل تلك العلوم قدراً، وأدقّها نظراً، وأعلاها ذكراً (علم الرسم القرآني)، والذي يتناول موضوع (خطّ المصحف على ما وضعته عليه الصحابة -رضوان الله عليهم- لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان - رضي الله عنه-، وأنفذها إلى الأمصار؛ ففيها مواضع وُجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم، وقبل اليوم في الكتابة)<sup>(١)</sup>. وقد كان من أولى ما اهتمّ به الأئمّة الأسلاف، وحضّ عليه الحدّاق الأخلاف؛ معرفة ما في تلك المصاحف من الهجاء الذي رسمه الصحابة الكرام عليها؛ لأنّ معناها لايتأدّى إلا بمطالعتها، ولا يصحّ إلا بعد معرفته، ولا يصلح إلا بمعينته، وإتباعهم واجب في ذلك، ومخالفتهم من أسباب المهالك. وفي بيان ذلك؛ يقول الإمام المقرئ أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت ٤٧٠هـ): (إنّ الواجب على القراء، والعلماء، والكتّاب، والأدباء أن يعرفوا هذا الرسم في خطّ المصحف، ويتبعوه، ولا يتجاوزوه؛ فإنه رسم زيد بن ثابت - رضي الله عنه -، وكان أمين رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكتّاب وحبه، وعلم من هذا العلم بدعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - مالم يعلم غيره، فما كتب شيئاً إلا لعلّة لطيفة، وحكمة بالغة، وإن قصر عنه رأينا)<sup>(٢)</sup>. وإنّ من دلائل العناية بهذا العلم وأماراته، وشواهد وعلاماته؛ تصدّي كثير من الأئمّة - سلفاً وخلفاً - لتدوين أصوله، وجمع فصوله، وبحث أسرارها، وتوجيه ظواهرها، وتحريروها، وبيان مقاصده. وتقديمهم في ميدان خدمة هذا الفنّ الجليل، والفنّ الأصيل مؤلفات بديعة، ومصنّفات رفيعة، تتوّعت في منهاجها الناضرة، وتعدّدت في طرائقها الرّاخرة، فجاءت ما بين مطوّل ومختصر، ومنظوم ومنثور، ومفرد ومضمّن.

إنّ من أكثرها أثراً، وأوقاها خبراً، وأجمعها نظراً (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد)؛ للإمام أبي محمد القاسم فيرّه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) - رحمه الله - وهي منظومة محرّرة فائقة، وقصيدة رشيقة رائقة؛ أقبل طلاب العلم عليها، ووفدوا إليها. وقد تولّى جمع من الفائقين الأسلاف والأخلاف شرح أبياتها، وإيضاح دلالاتها، والخوض في غورها، والظفر بشيء من دررها. وقد تتوّعت تلك الشروح في حجم مادّتها، وتعدّدت في منهاجها، واختلفت في أعصار وأمصار مؤلّفيها، ومن تلك الشروح؛ شرح منسوب للإمام أبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ).

وقد هدفت من خلال هذا البحث إلى دراسة مدى صحّة نسبة هذا الشرح إليه، وبيان منهجه فيه، وإيضاح الموارد التي عوّل الشارح عليها، والاستدراكات والتعقيبات التي أوردتها، وعرض نماذج منها، وبيان أثرها، والحكم عليها.

### • أهمية البحث وأسباب اختياره:

دفعني لاختيار هذا الموضوع، والكتابة فيه أسباب عديدة، أذكر منها ما يلي:

١- التحقّق من وثاقفة نسبة الشرح على منظومة (العقيلة) للإمام أبي شامة المقدسي.

- ٢- التعريف بالمنهج المتَّبَع في هذا الشرح، والموارد التي اعتمد المؤلف عليها فيه.
- ٣- جمع الاستدراكات الواردة في هذا الشرح، وبيان نوعها، ودراسة نماذج منها، ومقارنتها مع آراء غيره من الشُّرَّاح، والخروج بالحكم الأمثل عليها.
- ٤- أهميَّة منظومة (عقيلة أتراب القصاد) في علم الرسم القرآني؛ فهي كثيرة الفوائد، ومحكمة العوائد، وتحرير ما يتعلَّق بها من المعلومات، وإيراد الجديد من التحقيقات من المسائل ذات الأهميَّة بمكان.
- ٥- ٥- مكانة الإمام أبي شامة المقدسيِّ العالية، ومنزلته السَّامية؛ فهو من أعلام الدراسات القرآنيَّة، والجامعين بين العلوم الروائيَّة والدرائيَّة، وتوثيق المعلومات حول إرثه العلمي؛ من الوفاء لهذا العَلم الأُحوزي.

### • مشكلة البحث:

- تكمُن في الإجابة عن الأسئلة عن الآتية:
- ١- ما دلائل ثبوت نسبة هذا الشرح إلى الإمام أبي شامة المقدسي؟.
  - ٢- ما المنهج المتَّبَع في هذا الشرح؟.
  - ٣- ما قيمة هذا الشرح بين شروح العقيلة؟.
  - ٤- ما الاستدراكات والتعقيبات الواردة في هذا الشرح؟.

### • الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء، والنَّظَر والاستقراء؛ لم أجد من تعرَّض لهذا الموضوع ومباحثه المذكورة بدراسة وافية منشورة، أو كتابة محقَّقة مسطَّورة، وهذا مما يزيد- فيما أحسب- في أهميَّة البحث العلميَّة، ويعطيه قيمة إضافيَّة.

### • خطة البحث:

- يتكوَّن هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.
- المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث وإجراءاته.
  - التمهيد: ويشتمل على تعريف بمنظومة (العقيلة) وأهمَّ شروحها.
  - وأما المباحث؛ فهي كالآتي:
  - المبحث الأول: تعريف موجز للإمام أبي شامة المقدسي.
  - المبحث الثاني: صحة نسبة هذا الشرح إلى الإمام أبي شامة المقدسي.
  - المبحث الثالث: المعالم العامة للمنهج المتَّبَع في هذا الشرح.
  - المبحث الرابع: دراسة نماذج من الاستدراكات والتعقيبات الواردة في هذا الشرح.
  - ثم الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته.
  - وأخيراً: فهرس المصادر والمراجع.
  - منهج البحث وإجراءاته:

سلكْتُ في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، فالمنهج الوصفي قد تمثَّل في تقديم دراسة وصفيَّة تعريفيَّة بهذا الشرح، وبيان المنهج المتَّبَع فيه، وأما المنهج التحليلي؛ فقد تمثَّل بتتبع مواضع الاستدراكات والتعقيبات التي أوردها، وبيان نوعها، ودراسة نماذج منها، واستخلاص الحكم عليها بعد مقارنتها بأراء كبار شراح منظومة (العقيلة)، وغيرها من مؤلِّفات علم الرسم الأصليَّة، وموارده الجليَّة. وقد اجتهدت في أثناء جمع مادة البحث على الإيجاز في اختيار النُّقول والاختصار، وانتقاء النُّصوص والآثار، وإيراد الوليد من المعلومات، والجديد من التحقيقات.

### وأما المنهج الإجرائي المتَّبَع في البحث؛ فإني ألخِّصه في الآتي:

- ١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني؛ وفق رواية حفص عن عاصم، واخترت الإشارة إلى اسم السورة، ورقمها في المتن بين معقوفتين.
- ٢- لم أترجم لكَلٍّ من ذكرت له قولاً، أو رأياً؛ لئلا أتقلَّ البحث بالهوامش، واكتفيت بالإشارة إلى سنة وفاته بين قوسين في أول موضع يرد فيه، وقد أكرر ذكر تاريخ الوفاة؛ إن اقتضى سياق الكلام ذلك، ودعت الضرورة العلمية إليه.

٣- توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصلية.

٤- تذييل البحث بخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، ونيل المأمول والمراد، وأعتذر عن ضعف البيان، والخطأ والنسيان، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمدٍ سيِّد ولد عدنان.

والحمد لله رب العالمين.

### التهديد

### تعريف بمنظومة (العقيلة) وأهم شروحها.

مرَّ علم الرِّسْم القرآني بمراحل وأطوار؛ حتَّى استقرَّ فنًّا واضح المعالم والآثار، وقد قيَّض الله - عزَّ وجل - لهذا العلم رجالاً أوفياء، وعلماء أجلاء، فهموا أحكامه ومعانيه، وأمعنوا النَّظْر فيه، وقد تصدَّى لتدوين أصوله جهابذة من علماء الأُمَّة، وحرصوا على جمع مباحثه في تحرير محكم بكل همّة. وقد بدأت مسيرة التَّأليف في هذا العلم في وقت مبكّر من القرن الثاني الهجري، وتتابعت حركة الكتابة فيه؛ حتَّى عاصرنا هذا (٣). ومن أشهر المؤلِّفات فيه، والتي نالت شهرة وشيوعاً، وقبولاً وذيوعاً:

كتاب (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار)؛ للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ). وهذا الكتاب له منزلته في علم الرِّسْم القرآني، فهو المرجع الأثري والأساس، والمستند الرِّصين النَّبراس. ولا غرابة في ذلك؛ فكلُّ من أجال النَّظْر في كتاب (المقنع) تعجَّب من كثرة مصادره التي عوَّل عليها، ورجع إليها، ومعانيته للمصاحف العتيقة، والتَّخرجات الدقيقة، وإيراد الرِّوايات المسندة عن الشُّيوخ، والنَّقل عن الأسلاف ذوي الرُّسوخ؛ وغير ذلك مما هو بيِّن في كتابه، وجليّ في خطابه. ولذا استمدَّ كثيرٌ من علماء الرِّسْم القرآني منه مادة تآليفهم، وعوَّلوا عليه في بناء تصانيفهم، ينظّمون من دُرره، ويغترفون من بحرهِ (٤). ومن أشهر الذين أحالوا إليه، وحزروا ما فيه؛ الإمام القاسم بن فيرُّ الشَّاطبي، ولا تخفى مكانته العالية، ومنزلته السامية؛ فهو قطب دائرة القراء، وحامل لواء الإقراء، وصاحب المؤلِّفات البديعة المثل، والمصنِّفات المنبوعة المنال، و(قد سارت الركبانُ بقصيدتيه (حرز الأمان، وعقيلة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرِّسْم، وحفظهما خلقٌ لا يُحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحدّاق القراء، ولقد أودع وأوجز، وسهَّل الصَّعب) (٥). وقد اختصر الإمام الشَّاطبي ما في كتاب (المقنع) أحسن اختصار، ونظّم جميع ما فيه في قصيدة رائية حسناء، ومنظومة محررة غراء، وزاد عليه زيادات، وجملتها سنُّ كلمات، وهو ما أشار إليه بقوله:

وهَاكَ نَظْمٌ الَّذِي فِي مَقْنَعٍ عَنْ أَبِي عمرو وفيه زياداتٍ فطِبَّ عُمرًا (٦).

(وكان الشَّاطبيُّ نظَّم - رحمه الله - جملةً قصائد في فنون كثيرة، فجعل هذه القصيدة عقيلتهنَّ؛ لأجل أنَّها تضمَّنت رسم الكتاب العزيز) (٧). وهو ما أشار إليه بقوله فيها:

تمَّت عقيلةُ أترابِ القصائدِ في أسنى المقاصدِ للنَّظْمِ الَّذِي بِهِرًا (٨)

وعدد أبياتها (٢٩٨) بيتاً من بحر البسيط، وهو ما أشار إليه بقوله:

تسعونَ مع مائتينِ مع ثمانيةِ أبياتها ينتظمنَ الدرَّ والدررا (٩)

وقد انتظمت هذه القصيدة بين المقدِّمة والخاتمة في سبعة وعشرين باباً، وهي متفاوتة في عدد الأبيات في كل باب منها. والمتأمل في أبواب كتاب (المقنع)، ونظمه (العقيلة)؛ يلحظ أنَّ الإمام الشَّاطبي لم يقتف أثر الداني تماماً في طريقة التَّبويب، وإنَّما صاغ قصيدته بطريقة تمتاز بسهولة الترتيب، وجمال التهذيب، وجمع المتفرقات، وحذف المكررات؛ مع ما اشتملت عليه من الزوائد والفوائد. وفي بيان ذلك؛ يقول تلميذه الإمام أبو علي السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) في شرحها: (ولعمري إنه لكما قال؛ فإنه أبداع فيها، ولا يعلم ذلك حقيقة إلا من أحاط بكتاب (المقنع)؛ فإنه حينئذ يعلم كيف نظم ما تفرَّق فيه؛ فربَّ كلمة اجتمعت مع أخرى، وكان بينهما في (المقنع) مسافة بعيدة، ثم ما زاده فيها من الفوائد، وغرائب الإعراب) (١٠). ويقول العلامة إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) في وصفها: (ومن فهم المقنع؛ علم ما امتاز به من حسن الترتيب، وجودة الترتيب، وجموع المتفرقات، وحذف المكررات؛ مع ما حازته من الزوائد والفوائد،

وفضلها على نظائرها من المنظوم في المرسوم كالمصباح وغيره.. (١١).

وقد حظيت هذه المنظومة باهتمام ظاهر من العلماء الأجلاء، والنقاد الأتباء، وحرصوا على اعتمادها، وتواصلوا على إسنادها؛ فكان لها عندهم حضور مشهود، ومكان بينهم معدود (١٢).

وقد تولّى شرح أبياتها جمعٌ من أئمّة الرّسوم، وأبانوا ما فيها من أحكام المرسوم، ومن أشهر تلك الشروح:

١- **الوسيلة إلى كشف العقيلة؛** لعلم الدّين أبي الحسن علي بن محمّد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) - تلميذ الإمام الشاطبي -، وهو أولُ شرح لها. وقد جاء في صدر شرحه قوله: (وقد صنّف الناس في هجاء المصاحف كتباً، وكتابُ أبي عمرو (المقنع) من أجمعها، وأحسنها، وأبلغها، وقد اختصره شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - أحسن اختصار، ونظم جميع ما فيه في قصيدة سمّاها بـ (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد) وزاد على ما في المقنع وأبرّ، وأنا أستعينُ بالله على شرح تلك القصيدة، وتبيين معانيها، وإظهار غامضها، وإيضاح مشكلها، ووجوه إعرابها، وهو خير معين، وقد سمّيت هذا الكتاب بـ (الوسيلة إلى كشف العقيلة)) (١٣). ولا يكاد يخلو شرحٌ بعده من إفادة منه، أو نقل عنه، أو إحالة إليه، أو استدراك عليه وقد حقّق هذا الشرح من قِبَل د. طلال بن أحمد علي دين في رسالة ماجستير بقسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م وصدر - أيضاً - مطبوعاً بتحقيق د. مولاي محمّد الإدريسي الطاهري عن مكتبة الرشد بالرياض، وهو في أصله رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من جامعة محمد الخامس بالرباط سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١- **شرح القصيدة الرائية الموسومة بعقيلة أتراب القصائد؛** لأبي عبد الله محمّد بن سليمان المعافري (ت ٦٧٢هـ) - تلميذ الإمام أبي عليّ السخاوي -، وقد جاء في مقدمته -بعد الحمد لله والثناء عليه- قوله: (قرأتها على الفقيه محمّد بن وضّاح اللّخمي سنة اثنين وعشرين وستمائة، وقرأتها - أيضاً - على الشيخ الإمام علم الدّين السخاوي بدمشق سنة ثمان وعشرين وستمائة، كلاهما حدّثني عن المصنّف) (١٤). وهذا الشرح حقّقه د. حسن بن محمّد الجهني في رسالة علمية تقدّم لنيل درجة الدكتوراة من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى في مكة المكرمة سنة ١٤٣٥هـ.

**ومما يجدر الإشارة إليه، ويحسن التنبيه عليه؛** أنّ شرح العقيلة؛ لأبي عبد الله محمّد بن القفال الشاطبي (ت ٦٢٨هـ) - تلميذ الإمام أبي عليّ السخاوي -، والذي قام بتحقيق نصّه أ. عبد الله بن حسن الشتوي المغربي على نسخة خطية وحيدة، ثمّ نشره على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وكذلك صنع أ. فرغلي عرابوي في تحقيقه للكتاب؛ تبين بعد الاطلاع عليه، والنظر فيه؛ أنه ليس لابن القفال، وأنه شرح المعافري السابق ذكره، ويقوّي ذلك - أيضاً - ما ذكره د. حسن الجهني من قرائن في نسبة التوثيق، ودلائل التحقيق (١٥).

٢- **الدرة الصّغيرة في شرح أبيات العقيلة؛** لأبي بكر بن عبد الغني - المعروف باللبّيب - (من علماء القرن الثامن الهجري) (١٦). وهذا الشرح من أصل الشروح مادة؛ حيث أكثر فيه من النقل عن مصادر علم الرسم المغربية، والتي جُلّها في حكم المفقود.

وقد جاء في مقدمته قوله: (واعلم أيّ طالعتُ على هذا الشرح ثلاثين تأليفاً؛ منها في الرسم عشرة) (١٧). وهذا الشرح مطبوع بتحقيق د. عبد العلي أيت زبول، وقد نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، وهو في أصله رسالة علمية تقدم بها لنيل درجة الماجستير من جامعة محمد الخامس بالرباط.

٣- **شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد؛** لأبي العباس أحمد بن عبد الوليّ بن جبارة المقدسي (ت ٧٢٨هـ)، وهو من أوسع الشروح، وقد وصفه الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) بقوله في مضمن ترجمة ابن جبارة: (وشرح القصيدتين اللامية والرائية، ولكنه للرائية أحسن، وكلاهما حسنٌ مفيدٌ، ولكنّه أكثر من الاحتمالات البعيدة) (١٨). وهذا الشرح حقّق مقسّمًا في رسالتي دكتوراة في قسم القراءات بكلية القرآن والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية، الجزء الأول بتحقيق د. طلال بن أحمد بن علي سنة ١٤٣١هـ، والجزء الثاني بتحقيق د. محمد بن عبد العزيز الجنائني سنة ١٤٣٢هـ.

٤- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد؛** لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، وهو من أهمّ الشروح وأجمعها، وأوفاهها وأوسعها؛ وعنه نقل كثير من المؤلّفين. ومما جاء في ديباجته قوله: (فلما يسّر الله - تعالى - إكمال كتاب "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى مختصر التيسير"، وكنت أجملت فيه مسائل من الرّسم إحالةً لتفصيلها على الفنّ المتكفل بتفصيلها، شفعتُ وتره الوحيد، وأنستُ زبّعهُ الفريد، بكتاب "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، جامعة شوارد المقنع، في أسلوب مبدع؛ إذ كانت شقيقته الواجدة، وكلاهما يرجعُ إلى أمّ واحدة..) (١٩). وقد حقّق هذا الشرح في أكثر من جهة علمية؛ منها تحقيق د. محمّد إلياس محمّد أنور، وقد طبّع

ونشر تحت إشراف من كرسي الشَّيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات في جامعة طيبة بالمدينة المنورة سنة ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م، وهو في أصله رسالة دكتوراة في قسم القراءات بكلية القرآن والدراسات الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٤٢٢ هـ. وحقَّقه -أيضاً- د. محمَّد بن خضير الزُّوبيعي، وهو في أصله رسالة دكتوراة بكلية الآداب في الجامعة المستنصرية ببغداد، وقد صدر هذا التحقيق عن دار الوثقائي للدراسات القرآنية بدمشق سنة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

ومما يجدر الإشارة إليه، ويحسن التنبيه عليه؛ أنَّ شرح العلامة الجعيري السابق له اختصار، ولا يعرفُ صانعه، وقد جاء في مقدمته: (فلما كان النظم المسمَّى بالعقيلة من أجلِّ ما ألَّف في علم الرِّسم وأفضل، وكان عليه شرح الجعيري المسمَّى بـ(الجميلة) من أحسن شروحيها وأعدل؛ هجس في نفسي أن ألخصه في تعليق، سهل المرام لكلِّ قاصر مثلي عريق، وأن أضيف إليه ما أرى أنه لابدُّ من إضافته، وربَّما خالفته ظنًّا مني أنَّ ذلك موفق لأسلوب الناظم وإشارته، وسمَّيته بـ (تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة))<sup>(١٨)</sup>. وقد حقَّق هذا المختصر من قِبَل الباحثة سلوى بنت أحمد الأشقر في رسالة دكتوراة في معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي بجامعة أم درمان في السودان سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، وطبع - أيضاً - بتحقيق أ. فرغلي عرباوي سنة ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٥- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القوائد؛ لأبي البقاء عليِّ بن عثمان العذري -المعروف بابن القاصح- (ت ٨٠١ هـ). وهو شرحٌ وجيز، ومختصرٌ إبريز، وهو ما أوضحه بقوله في أوله: (فإنَّ شرح القصيدة الرائية التي نظمها الإمام أبو محمَّد القاسم الشاطبي قد سألتني بعض أصحابي أن أشرح له ألفاظها من غير تطويل - كما شرحت القصيدة اللامية المعنونة بـ "حز الأمانى في القراءات"؛ فأجبتة إلى سؤاله، وأكثرْتُ الاختصارَ على النُّقول والتكرار، وليس المراد من هذه القصيدة إلَّا معرفة المرسوم، وقد تكرَّرت المقصود منها في هذا الكتاب، وسمَّيته بـ: (تلخيصُ الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القوائد))<sup>(١٩)</sup>. ونصَّ في ختمه أنه فرغ منه بعد عصر يوم الجمعة التاسع من شهر محرم سنة ٧٩١ هـ<sup>(٢٠)</sup>. وقد طُبِع هذا الشُّرح في أولى طبعاته بمراجعة الشَّيخ عبد الفتاح القاضي، ونشرته مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م، ثم صدر له عدَّة طبعاَت بعد ذلك.

٦- الهياثُ السَّنية العليَّة على أبيات الشاطبية الرائية في الرِّسم؛ لملاً علي قاري (١٠١٤ هـ). وهذا الشرح تجلَّى فيه اعتماد المؤلِّف على شرحي السخاوي والجعيري؛ مع الحرص على إيراد الاستدراكات والتعقيبات. وقد طُبِع بتحقيق د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، ونشرته دار طيبة الخضراء سنة ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م، وهو في أصله رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراة من قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. وقد حقَّقه -أيضاً- د. أحمد ميان التهانوي في رسالة دكتوراة عام ٢٠٠٦ م في جامعة البنجاب بباكستان.

٧- حاشية على عقيلة أتراب القوائد؛ للعلامة رضوان بن محمَّد المخلتاني (ت ١٣١١ هـ). وهو شرح مختصر؛ وقد حرصت على ذكره ضمن الشروح؛ لأنَّ العلامة المخلتاني هو من أحيا الرسم العثماني بعد اندراس، وأعاد ذكره بين الناس، وله مؤلفات جليلة، أكثر فيها النقل عن شروح العقيلة<sup>(٢١)</sup>. وقد قام بتحقيق هذه الشُّرح الباحث عطا المنان محمد النور في مشروع بحثي لنيل درجة ماجستير من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م. وغيرها من الشروح على منظومة العقيلة، والتي وصلت إلى أكثر من عشرين شرحاً عليها، تنوعت في حجم مادَّتها، وتعدَّدت في مناهجها، واختلفت في أقطار مؤلِّفيها، وبعضها موجودٌ، والآخر منها -للأسف- في حكم المفقود<sup>(٢٢)</sup>.

### الصبت الأول

#### تعريف هودج للإمام أبي شامة المقدسي<sup>(٢٣)</sup>.

هو العلامة المؤرِّخ الفقيه، والمقرئ المحدث النبَّيه: أبو القاسم شهاب الدِّين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الأصل، والدمشقي مولده، الشافعي مذهباً، ويكنى بأبي القاسم، وأبي محمَّد، ويُعرف بأبي شامة؛ لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة. وقد ساق الإمام أبو شامة في تاريخه ترجمة وافية لسيرته الناضرة، ومسيرته العاطرة، ومؤلفاته الزاخرة، وأخبر أنَّ مولده كان في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسائة بدمشق. ويتجلَّى من حديثه عن أسرته أنه ينحدر من بيت نسب أصيل، وشرف أثيل، له فضل وديانة، وعفاف وصيانة<sup>(٢٤)</sup>؛ لذا لا غرابة أن كانت نشأته علمية منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم قبل أن يكمل من العمر عشر سنين، وحبَّب إليه تلاوته، وصرَّف العناية إليه، وقرأ القراءات سنة ست عشرة وستمئة على الإمام أبي الحسن عليِّ السخاوي - تلميذ الإمام الشاطبي -<sup>(٢٥)</sup>.

وقد تتلمذ على أعلام زمانه، ومشاهير أوانه، وتفنن في تلقّي العلوم النقلية، وأخذ المعارف العقيلة<sup>(٢٦)</sup>، (وسمّع الكثير؛ حتّى عدّ في الحفاظ، وسمّع من الموقّ وطائفة، وأخذ عن الشّيخ عز الدين بن عبد السلام)<sup>(٢٧)</sup>. وقد حجّ مرّتين، واجتمع بالشّيخ في مكّة، وزار بيت المقدس، وقصد مصرَ للأخذ عن أهلها<sup>(٢٨)</sup>، ثمّ عاد إلى دمشق، وأقام بها، ووليّ مشيخة دار الحديث الأشرفية، ومشيخة الإقراء بالترتبة الأشرفية، وانقطع للتدريس والتأليف والإفتاء، وأحسن لأولاده التنشئة والاعتناء<sup>(٢٩)</sup>، وقد أخذ عنه الكثير من التلاميذ الألباء، وقصد دروسه الأكابر والفضلاء. وقد كان له منزلة علمية فائقة، ورتبة سنية رائقة؛ حيث تمتّع بفهم دقيق، ونظر وتحقيق، وسعة في الرواية، وأفق في الدراية، يضاف إلى ذلك ما شهد له به من الصلاح والديانة، والاستقامة والأمانة. وكلّ من ترجم له أجمع على رتبته العالية، ومنزلته السامية؛ من ذلك قول: الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) في ختم ترجمته له: (وبالجملة؛ فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته، وعفته وأمانته)<sup>(٣٠)</sup>. وقد ألف أبو شامة وصنّف في علوم الكتاب المكنون، وجمع وهذّب في مختلف الفنون، وأحكّم الفقه والعربية، ودرس، وأفتى، وكان له يدٌ في النظم والنثر. وقد فاقت مؤلفاته الخمسين مؤلفاً، منها الموجود والمفقود، وقد أورد كثيراً منها في تاريخه<sup>(٣١)</sup>، ومن أشهر إرثه في علوم الكتاب العزيز، وأفنان المبين الإبريز:

- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز.

- إبراز المعاني من حرز الأمانى، وهو من أنفس شروح منظومة الإمام الشاطبي في القراءات السبع، وغيرها.

(وفي جمادى الآخرة سنة خمس وستين؛ جاءه اثنان من الجبلية، وهو في بيته عند طواحين الأشنان، فدخلا يستفتيانه، فضرباه ضرباً مبرحاً كاد أن يأتي عليه، ثمّ ذهب، ولم يذر من سلطهما عليه، فصبر واحتسب)<sup>(٣٢)</sup>. وقد ظلّ هذا الإمام يكتب ويؤرّخ مع الصبر على شدة المرض بسبب تلك المحنة العظيمة، والمصيبة الجسيمة؛ إلى أن توفّي في التاسع عشر من شهر رمضان، سنة خمس وستين وستمائة، ودُفن بباب الفرديس بدمشق<sup>(٣٣)</sup>.

### المبحث الثاني

#### صحة نسبة هذا الشرح إلى الإمام أبي شامة المقدسي.

من الكتب المسطورة، والمؤلفات المذكورة في شرح منظومة (العقيلة)؛ شرح للإمام أبي شامة المقدسي، وقد جاء ذكره في فهارس التراث المخطوط، وأنه يوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ٢٢/١ رقم ٤٩٣ مجاميع<sup>(٣٤)</sup>.

وبعد الرجوع إلى المكتبات، وخزائن التراث، ومحركات البحث والمعلومات؛ لم أعثر على نسخة له سواها؛ بل إنّ كلّ من ذكر معلومة عن هذا الشرح أحال إلى تلك الفهارس.

(وليس يكفي وجود عنوان الكتاب، واسم مؤلفه في ظاهر نسخة خطية؛ لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت، بل لا بدّ من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه)<sup>(٣٥)</sup>.

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق أ. فرغلي عرابوي، وصدر في مجلّد متوسط بعنوان:

(شرح العقيلة الرائية لأبي شامة المقدسي الدمشقي)، ونشرته مكتبة الشّيخ فرغلي عرابوي بالقاهرة سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

ومعلوم أنّ الكتاب المحقّق هو الذي صحّ عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان منته أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه<sup>(٣٦)</sup>.

وتكمن أهمية توثيق هذه النسبة؛ لأنّ هذا الكتاب لم يرد له ذكر ضمن مؤلفات الإمام أبي شامة التي أوردها في كتابه (المذيل على الروضتين)<sup>(٣٧)</sup>، ولم ينصّ عليه أحدٌ ممن ترجم له، ولم ينقل عنه أحدٌ من شرّاح المنظومة منها من سابقه، أو عاصرته - في حدّ بحثي فيها -.

وعند مطالعة النسخة الخطية للكتاب؛ يتبيّن وجود ثلاث تملّكات على صفحة الغلاف، وهي كالاتي - فيما ظهر لي بعد الفحص -:

١- أحدها مطموس.

٢- تملك لمحمد بن عبد الحي الداودي مؤرخ سنة ١٠٧٤ هـ.

٣- تملك لمحمد نافع بن خير الدين المرعشي مؤرخ سنة ١٣٠٥ هـ

وعدد أوراق هذه النسخة (٣٧) ورقة، وخطها مشرقياً جيداً مقروء في الجملة، وبها تصويبات وإحاقات نصية قليلة، ولم يرد فيها اسم ناسخها، أو تاريخ نسخها.

وقد التزم ناسخها نظام التعقبة في ذيل الصفحة اليمنى، وكتبت الأبيات فيها بمداد، والشرح بمداد مختلف.

ومطلعها: (بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على القوم الظالمين).

قال الشيخ الإمام العلامة أبو القاسم الشاطبي -رحمه الله- في الصّرب الأول من البسيط على رويّ الرءاء، والقافية من المتركب.

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْضُوعًا كَمَا أَمَرَ مُبَارَكًا طَيِّبًا يَسْتَنْزِلُ الدَّرَرَ

الْحَمْدُ والمدح: أخوان، ولما كانت العادة مستمدة لكل من شرع في أمر أن يبدأ

بذكر الله تعالى؛ جرى الشيخ على ذلك... (٣٨).

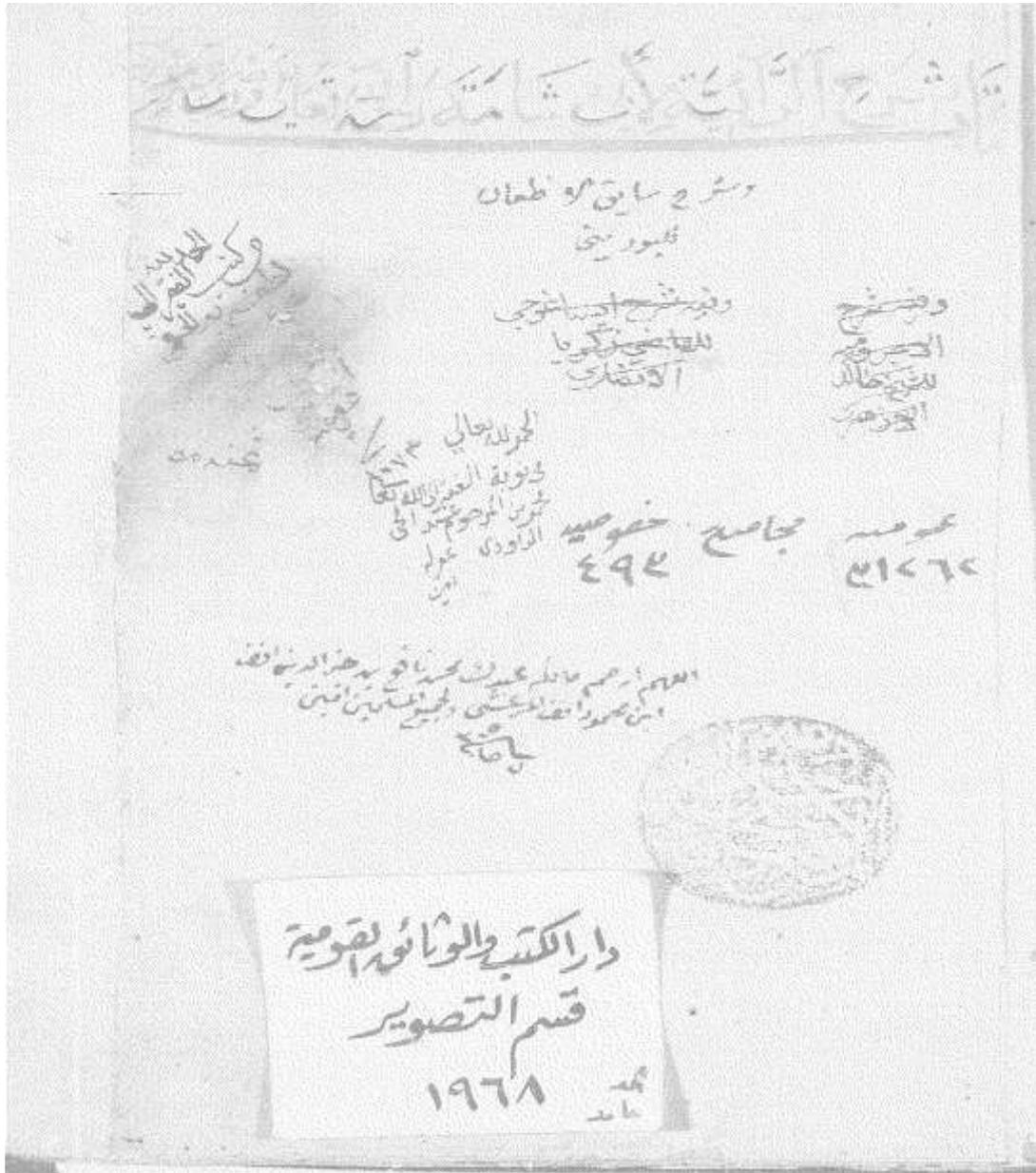
وختمها إيراد هذين البيتين الآتين دون شرح:

(تَنْدَى عَبِيرًا وَمَسْكَ سَخْبُهَا تُمْنَى بِهَا لِلْمُنَى غَايَاتُهَا شُكْرًا

وَتَنْثَنِي فَتَعَمَّ الْأَلَّ وَالشَّيْعَ الـ مُهَاجِرِينَ وَمَنْ أَوْى وَمَنْ نَصَرَ)

وهذه نماذج من هذه النسخة الخطية:

(صفحة الغلاف)







وقد نكر محقق الكتاب أ. فرغلي أنه اعتمد في نسبة الكتاب لأبي شامة المقدسي على الآتي:

- ١- نسبة المخطوط إليه كما جاء في كتب الفهارس الخاصة بالمخطوطات، والتراث العربي.
- ٢- نسبة الكتاب إليه، كما جاء في صفحة غلاف النسخة الخطية؛ حيث كتب عليها:

(كتاب شرح الرائية لأبي شامة رحمه الله تعالى ورضي عنه بمنه وكرمه)

- ٣- اعتماد هذا الشرح في بناء مادته على كتاب (الوسيلة إلى كشف العقيلة)؛ لأبي علي السخاوي.
- ٤- الإكثار من عبارات النقل عن السخاوي؛ كقوله فيه:

كذا قاله الشيخ علم الدين، وقد ذكر الشيخ علم الدين بإسناده، وقد رده الشيخ علم الدين (٤٠).

ولكن بعد التأمل والإدكار، والنظر والاعتبار؛ يظهر أن ما ذكره المحقق من دلائل في هذا السياق؛ هي أدلة ظنيّة ليست محلّ اتفاق، ومن ذلك:

١- لم يصرح المؤلف في ديباجة مقدمة الشرح باسمه؛ بل شرع فيه مباشرة، وهذا بخلاف عادة الإمام أبي شامة في كتبه الأخرى؛ حيث جرت العادة أن يذكر مقدمة وخاتمة لها، ومجرد كتابة العنوان بهذه الصورة لا يكفي لإثبات هذا الشرح له.

٢- لم يُذكر في النسخة الخطية اسم ناسخ، أو تاريخ كتابتها لها، وما دُكر في فهارس المخطوطات؛ بُني في أصله على العنوان المكتوب في صفحة غلاف المجموع.

٣- لم يذكر الإمام أبو شامة أن له شرحاً على منظومة (العقيلة)، وكذلك كلُّ من ترجم له لم يذكروا أنّ له شرحاً عليها.

٤- أنّ من عادة الإمام أبي شامة في كتبه الأخرى من الإكثار من عبارة (شيخنا) بالتصريح، يعني بذلك شيخه السخاوي؛ كقوله في المرشد الوجيز: (وقد تكلم على فائدة إنزال القرآن جملة، شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه) (٤١). وقوله في إبراز المعاني:

(وكان شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - قد أخبرنا عنه..) (٤٢). ولا تخفى مكانة الإمام أبي الحسن السخاوي عند تلميذه أبي شامة؛ فهو الذي تلقى عنه علم القراءات في صغره، وصحبه سنين طويلة من عمره، وتحدث كثيراً عن مآثره في تاريخه، ومن ذلك قوله عنه: (وفقد الناس بموته علماً كثيراً، ومنه استفدتُ علوماً جمّة، كالقراءات، وفنون العربية، وصحبتُه من شعبان سنة أربع عشرة، ومات وهو عني راضٍ..) (٤٣). وقد ذكر أبو شامة أن له عناية فائقة بكتاب (الوسيلة)، ومن دلائل ذلك حرصه على معاينة النسخة التي خطها شيخه السخاوي بيده، وهو ما أخبر به في تاريخه؛ حيث قال: (وكتب إلى من كان عنده أصل المصنّف بكتاب "الوسيلة إلى كشف العقيلة" بخط مصنّفه شيخنا السخاوي - رحمه الله - يستعيره منه:

يا مَنْ نراه وسيلةً

ومن مدى الدهر يسعى

ما زال يُتعبُ صبّاً

وطالبُ العلم يهوى

فابعث عليها مُعيّنا

لحوز كلِّ فضيلة

فيما يُسُرُّ خليله

يهوى وصال العقيلة

كثيره وقايله

له كتاب الوسيلة (٤٤)

٥- من خلال البحث والاستقراء، والسؤال والاستفتاء؛ لم يرد ذكر لهذا الشرح في نصِّ سواء عند عصريه، أو لاحقيه.

٦- من خلال القراءة الفاحصة لهذا الشرح؛ لم أقف على قرينة تقوي قرينة النسبة إليه؛ بل وجدتُ عبارة تثير التساؤل، وهي قوله:

(... أمّا ﴿ خَلَّلُ ﴾ [إبراهيم: ٣١]، و ﴿ مَسْكِين ﴾ [المائدة: ٨٩] فلم يذكر في المقنع؛ بل زادهما الناظم، قال ابن ربيعة: بل ذكر الداني ذلك

في المقنع) (٤٥). وليس ببعيد أن يكون ابن ربيعة المذكور أحد رجلين:

- الإمام محمّد بن سليمان بن محمّد المعافري الشاطبي - المعروف بابن أبي الربيع - (ت ٦٧٢هـ) - تلميذ الإمام أبي علي السخاوي -،

والذي له شرح على العقيلة، وعليه فيكون هناك تحريف في كتابة الاسم في النسخة الخطية؛ مع أن النص السابق غير موجود في شرح

٦- الإمام أبو العباس أحمد بن ربيعة الدمشقي المقرئ (ت ٨٠٣ هـ)، وقد جاء في ترجمته عند الإمام ابن الجزري: (أحمد بن ربيعة بن علوان، أبو العباس المقرئ الدمشقي - أخي في الله، وصاحبي -، إمام في الفن متقن، قرأ على شيخنا أبي المعالي بن اللبان، وقرأ الشاطبية على أبي محمد بن السلار، وسمع الحروف من الشيخ عمر بن أميلة، وإبراهيم بن الإسكندري، وبرع، وشرح القصيد، وهو في ازدياد - إن شاء الله -، أخبرني أن مولده سنة خمس وثلاثين وسبعمئة تقريباً، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، وجامع العقيلة) (٤٧).

٧- كثير من شراح العقيلة اعتمدوا على شرح (الوسيلة) للسخاوي، ونقلوا عنه، وأفادوا منه، وأحالوا إليه؛ بل إن بعضهم لم يطالع إلا عليه. من ذلك قول اللبيب الصقلي في شرحه: (فإن جملة من الطلبة قد قبضت إلى حفظ العقيلة عروقه وأومضت إلى تفهم معانيها بروقهم، سألوني شرح مشكلها، وفتح مقلها؛ فاعتذرت لهم بقصر باعي، وجمود طباعي، فأرهقوني من أمري عسراً، ولم يوسعوني في شرحها عذراً.... ثم قلت لهم: قد شرحها الفقيه علم الدين السخاوي - رحمه الله -، وقد كان قرأها على ناظمها أبي القاسم الشاطبي - رحمه الله -، وسمعها منه مراراً، وليس الخبر كالعيان؛ مع أن السخاوي كان حافظاً نحوياً محدثاً متقناً للقراءات، وأين أنا منه؟ ثم إنني أضربت صفحاً عن رغبتهم، وأعرضت دهرًا عن طلبهم؛ مخافة مما قال بعض الحكماء: "من ألف فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استغذف"، وباختلاف المصنفين ظهرت المعاني، فلما رأيت شدة حرصهم ومرغوبهم؛ لم أجد بداً من إسعافهم لمطلوبهم، فاستخرت الله - تعالى -، وقيدت لهم هذا الشرح) (٤٨). وقول العلامة إبراهيم الجعبري في شرحه: (وكننت بعد إتقان حفظها، طالعت وسيلة الفتح؛ لأسبر نسبتها إلى الفتح، فوجدتها المجلي والمصلي؛ لكنها أبرز في التجلي، وهما لما تكفلا كافيان، وبما تضمناه كافئان؛ لكنني أحببت الانسلاك في سبط المرشدين، والانتماء إلى نمط الهادين) (٤٩). وقول الإمام ابن جبار المقدسي في شرحه: (ولم يسر الله حفظها، ورزقني الله فهمها، ولم أجد أحدًا اعتنى بحلها وشرحها؛ فأشار علي شيخنا الإمام العلامة نبيه الدين حسن الراشدي المتصوف بشرحها) (٥٠). وقول العلامة ملاً علي قاري في شرحه: (وقد شرح هذه القصيدة الرائية جمع من أرباب الفضائل البهية، وأصحاب الفواضل الرضية؛ منهم الشارح الأول - وهو السخاوي - الذي على كلامه المعول، فأردت أن أشاركهم في مسلك هذه القضية...) (٥١).

وبعد ذلك هذا البيان؛ فإن الأنسب ألا يُقطع بنسبة هذا الشرح إلى الإمام أبي شامة المقدسي إلا بعد وجود دليل قاطع، أو برهان ساطع، وأن الأولى أن يقال: المنسوب إلى الإمام أبي شامة المقدسي.

### المبحث الثالث

### المعالم العامة للنهج المتبع في هذا الشرح.

أسلوب مصنف أو مؤلف في كتابه؛ يعني طريقته في إيصال ما يقصده من العلم والمعرفة في خطابه.

وقد امتاز هذا الشرح في الجملة بأنه صريح المباني، وصحيح المعاني، وحرصه على أن يستدرك على ناظمها، ويصوب قول من سبقه من شراحها؛ مع التعليل للأقوال والتبنيه، والبيان للأحكام والتوجيه. والمؤلف لم يذكر عنواناً لكتابه، ولم يبين منهجه، أو يصرح بمصدره.

وأبرز ما اتسم به موقف المؤلف بعد المقارنة والموازنة بغيره من شراح منظومة العقيلة هو الآتي:

#### ١ - موقف المتأثر الناقل:

عند إنعام النظر، وإعمال الفكر؛ يتجلى اعتماد المؤلف بشكل كبير على شرح (الوسيلة) لعلم الدين السخاوي؛ حيث أفاد منه في بناء مادة كتابه، وقد تمثل ذلك في طريقة شرح الأبيات، واقتباس كثير من العبارات، واختصار الأسانيد الواردة فيه والنقول، والإحالة إليه في العلل والتوجيهات. ومن الأمثلة على ذلك: قوله: (وذكر الشيخ علم الدين أشياء أخر أضيفت إليها، عرضنا عنها) (٥٢). وقوله: (وقد ذكر الشيخ علم الدين بإسناده عن أهل العراق...) (٥٣). وقوله: (وقد رده الشيخ علم الدين...) (٥٤). وقوله: (... وقيل هي الأصلية، واختاره الشيخ) (٥٥). ومع ذلك؛ فقد وجدت في بعض المواضع زوائد للشارح لم تكن في شرح (الوسيلة)؛ إلا أنها قليلة. ومن الأمثلة على ذلك: قوله: (وأما طغى فليس على إطلاقه؛ بل هو مقصور على الذي في الحاقة، وأما الذي في النزاعات، وهو موضعان، فبالاتفق رسمه بالياء) (٥٦). وقوله في شرح عبارة الناظم: (فيما حكى الكبرا) أشار إلى رواية محمد بن عيسى - رحمه الله - فإنه كان كبير المقدار، عظيم الشأن في هذا الفن) (٥٧).

#### ٢ - موقف الناقد الفاحص:

مع أن الشارح تأثر جلياً بالإمام أبي الحسن السخاوي، وأفاد منه كثيراً؛ فإنه كان يتعقب ويفحص، وينقد ويمحص، وهذا من دلائل الشخصية

العلمية الفائقة. وقد ورد في هذا الشرح العديد من مواضع الاستدراكات والتعقيبات، وقد توزعت - بعد الاستقراء والإحصاء - كالاتي:

- ( ١١ ) موضعاً على الإمام الشاطبي.

- ( ١٠ ) موضعاً على الإمام السخاوي.

ومن الأمثلة على ذلك: قوله: (وإهماله إياه ملبس) <sup>(٥٨)</sup>. وقوله: (وفي إطلاق الشيخ هنا تسامح) <sup>(٥٩)</sup>. وقوله: (والعجب من الشيخ علم الدين أنه في شرحه لم يذكر التي في سأل سائل..). <sup>(٦٠)</sup> وقوله: (وهذا الذي ذكره الشارح في يونس ليس بمستقيم..). <sup>(٦١)</sup> وقوله: (ولم يتعرض له الشيخ علم الدين، والظاهر أن الناظم سها عنه) <sup>(٦٢)</sup>. وبعض ما ذُكرَ منها يسلم للشارح به، وبعضها محل نظر، وهذا ما سيتجلى عند دراسة نماذج منها. ومما يؤخذ على الشارح متابعتة كثيراً للإمام السخاوي في نفي أحكام أنها ليست في كتاب (المقنع) للداني، وهي موجودة فيه. ومن الأمثلة على ذلك: قوله في شرح قول الناظم:

حَتَّى يَلْقَوْا مَلَقَوْهُ مَبَارِكًا أَحـ \_\_\_\_\_ فَظُّهُ مَلَقِيهِ بَارِكْنَا وَكُنْ حَذْرًا <sup>(٦٣)</sup>

(وجميع هذا من الزيادات) <sup>(٦٤)</sup>.

وقوله في شرح قول الناظم:

ثُمَّ ثَلَاثِينَ فَادِرِ الْكَلِّ مُعْتَبِرًا <sup>(٦٥)</sup>

وَكُلُّ ذِي عَدَدٍ نَحْوِ الثَّلَاثِ ثَلَا

(وكل هذا من زيادات القصيد) <sup>(٦٦)</sup>.

٣- خلا هذا الشرح من الإفراط الممل، ونأى عن التقريط المخل، وقد تجلّى ذلك في الحرص على التسهيل والتقريب، والتحرير والتهديب، والايجاز في البيان والتوجيه والإعراب، وعدم الإسهاب والإطناب. ومن الأمثلة على ذلك: قوله: (وفيه كلام ليس هذا بموضعه) <sup>(٦٧)</sup>. وقوله: (ولكن يطول ذكرها من غير فائدة) <sup>(٦٨)</sup>. وقوله: (والعلل لذلك قد سبقت) <sup>(٦٩)</sup>. وكل هذه مبسوطاً في مواضعها من شرح (الوسيلة) <sup>(٧٠)</sup>. ويعد: فهذه أجلي المعالم، وأظهر المراسم؛ التي اتسم بهذا الشرح.

### المبحث الرابع

#### دراسة نماذج من الاستدراكات والتعقيبات الواردة في هذا الشرح.

مع أنّ الإمام الشاطبي جمع في منظومته ما تضمّنه كتاب (المقنع) للداني، وحرّره، وزاد عليه؛ فقد أهمل فيها بيان حكم بعض الكلمات التي وردت في أصلها، وأغفل ذكرها، وربما ذكر فيها لفظاً لم يكن فيه؛ إلا أنه يندرج تحت قاعدة من أصول علم الرّسم، وقد يكرّر الكلمة الواحدة في أكثر من موضع من القصيدة، وقد يذكر الداني حكيمين للفظ قرآنية، ويقتصر الشاطبي على ذكر واحد منها (٧١). والإمام الشاطبي حين نظم هذه القصيدة لم يكن له معين ولا معتمد، وإنما اعتمد في ذلك على حفظه؛ لأنه كان ضريراً وحيداً، وقد أبدى عذره بهذا البيت تواضعاً منه؛ حيث قال فيها:

فَإِلْمَ نَاطِرٌ مِنْ بَدْرِهَا سِرْرًا <sup>(٧٢)</sup>

غَرِيبَةٌ مَالِهَا مِرْأَةٌ مَنبَهَةٌ

وقد امتازت بعض الشروح بإيراد بعض الاستدراكات والتعقيبات عليها، وهذا لا ينقص من قدرها؛ لأنّ الجواد قد يكبو، والصّارم قد ينبو، وهو في الحقيقة من دلائل علو منزلتها، وسمو رتبتها. وقد كان لهذا الشرح نصيب مشاركة ظاهرة في ذلك؛ حيث استدرك فيه على ناظمها، وصوّب بعض آراء أول شارح لها، ومن النماذج منها:

• قوله في باب الإثبات والحذف في شرح قول الناظم:

بِالْحَذْفِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ مُقْتَصِرًا <sup>(٧٣)</sup>

بِالصَّادِ كُلِّ صِرَاطٍ وَالصِّرَاطِ وَقَل

(وقد أهمل الشّرخ الناظم -رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]؛ فإنه كتب بغير ألف -كما هنا- فلم يتعرّض له، ولم يطلق حتّى يدخل تحته، ولكنه قيد بـ: ﴿ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]؛ وبقوله: (مقتصراً). وقد ذكر ذلك -كله- أبو عمرو الداني -رحمه الله-، ونصّ عليه كتابه، والعجب من الشّرخ إهماله) <sup>(٧٤)</sup>.

ما أشار إليه الناظم من قصر الخلاف على لفظ: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ﴾ [الفتحة: ٤] دون غيره في حذف الألف بعد الميم، وتبعه في ذلك بعض شراح العقيلة كالإمام السخاوي<sup>(٧٥)</sup>، واللبيب الصقلي<sup>(٧٦)</sup>، وابن القاصح<sup>(٧٧)</sup>، وغيرهم. استدركه عليه بعض الشراح الأوائل؛ فهذا الإمام ابن جبار المقدسي يقول في شرحه: (فإن قلت: ما حكم غيره؟ قلت: ذكر أبو عمرو أنَّ الألف محذوفةٌ من ﴿مَلِكٌ أَلْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] في جميع المصاحف. وأمَّا غيره؛ فلم أره نكره، وظاهرُ كلام الناظم أنَّ الحذف مختصٌّ بهذا الحرف - فقط - لوجهين: الأول: أنَّ تخصيص الشيء بالذكر يدلُّ على نفي الحكم عما سواه.

الثاني: أنَّ قوله (مقتصرًا) أي: الحذف مقتصرٌ على هذا الحرف وحده فإن قلت: كان ينبغي للناظم أن يذكر ﴿مَلِكٌ أَلْمَلِكِ﴾؛ لأنه التزم جميع ما في المقنع، وهذا الحرف فيه. والرواية (مقتصرًا) بكسر الصاد، أي: اقتصر الكاتب على حذف الألف منه. فإن قلت: الألف منه إنما حذفت اختصارًا لا اقتصارًا؛ فكان الأليق أن يقول: (مختصرًا)؛ لأنَّ الاختصار حذف الشيء مع إرادته، بخلاف الاقتصار. قلت: إنما عدل عن ذلك؛ لئلا يتوهم أنه من قبيل الكاتب، وليس كذلك؛ بل اقتصر الكاتب على رسمه على إحدى القراءتين فيه دون الأخرى<sup>(٧٨)</sup>. ولم يغفل العلامة الجعبري التنبيه عليه، والإشارة إليه؛ حيث قال: (ولما عمَّ بـ(كل))، وعطف عليه ﴿مَلِكٌ﴾، وأراد حصره في الحمد؛ قيده بـ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾، ثم احتمل أن يكون للوزن؛ فأكدته بـ(مقتصرًا) أي: على هذه الكلمة، وعلم أنَّ مراده حذف الألف؛ لأنه الزائد، وقال في المقنع ورجزه: "وكذلك كتبوا - أي - بالحذف ﴿مَلِكٌ أَلْمَلِكِ﴾ بآل عمران [آية: ٢٦]؛ فهو نقصٌ في العقيلة، ومقتضى ذلك أنَّ ما عداه يكتب على لفظه..."<sup>(٧٩)</sup>. وقد ذكر الإمام الداني في المقنع حكم حذف الألف بسنده في باب: (ذكر ما اتفق على رسمه مصاحف أهل الأمصار)<sup>(٨٠)</sup>. ويعد أن ساق العلامة ملا علي قاري في شرحه طرفًا مما سبق من كلام الجعبري، ختمه بقوله: (أقول؛ فلو قال:

"بالحذف مالك في القرآن مختصرًا"

لشَمِلَ ﴿مَلِكٌ أَلْمَلِكِ﴾ ﴿وَنَادَوْا يَمَلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧] (٨١).

#### الحكم:

هذا الاستدراك من الشارح في محله، وعلى حذف الألف بعد الميم من: ﴿مَلِكٌ﴾ في الفتحة، و﴿مَلِكٌ أَلْمَلِكِ﴾ بآل عمران، ﴿يَمَلِكُ﴾ بالزخرف جرى العمل والأخذ<sup>(٨٢)</sup>.

• قوله في شرح قول الناظم في حكم حذف الألف بعد الخاء من لفظ: ﴿يُخَادِعُونَ﴾.

#### واحدفهما بعد في آداراتم ومسا كين هنا ومعا يخادعون جرى (٨٣)

(...) وقول الناظم: (يُخَادِعُونَ) معطوف على (مَسَاكِينُ هُنَا) فيبتدئ بالذي في البقرة وحده، وكذا نكره الشيخ علم الدين في شرحه، وجعل ذلك للناظم الثاني، وهو (وَمَا يُخَادِعُونَ) زيادة على ما في المقنع، وهذا غريبٌ من الشيخ علم الدين؛ لأنَّ أبا عمرو الداني ذكر هذين الحرفين المقنع، وذكرَ معهما الحرفين الذين في سورة النساء، وهما: ﴿إِنَّ الْمُتَفَقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [آية: ٤٢] وذكر أنَّ الألف محذوفةٌ، وعطف عليهنَّ ﴿قَلْبِيَّةٌ﴾ الذي في المائدة [آية: ١٣]، و﴿لَلْقَلْبِيَّةِ قُلُوبُهُمْ﴾ في الزمر [آية: ٢٢] أنهما محذوفتان أيضا. وقد أهمل الناظم ما في السورتين جميعًا، وهذا ظاهرٌ مكشوف، ولو أنَّ أحدًا نظم بيتًا، وضمنه لجاز ذلك، فقال:

واحدفهما في النسا واحدف بقاسيةً من تحتها والتي قد خصت بالزمر<sup>(٨٤)</sup>

#### الدراسة:

نكر الإمام السخاوي أنَّ مراد الإمام الشاطبي قصرُ الخلاف في حذف الألف بعد الخاء على موضعي سورة البقرة ﴿يُخَادِعُونَ﴾ دون

الذي النساء؛ وأن الإمام الداني لم يذكر في المقنع حكم الموضوع الثاني من البقرة، وموضع النساء. ونص عبارة السخاوي في شرحه هي: (وقوله: (ومعا يخادعون): من زيادة هذه القصيدة على المقنع؛ لأن المقنع لم يذكر فيه إلا الحرف الأول ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: 9] لأنه قال في المتفق عليه الذي رواه عن نصير: "وكتبوا: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بغير ألف"، وكذلك رأيت في كتاب محمد بن عيسى الذي ذكر فيه ما قرأه عن نصير ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ بغير ألف. والذي ذكره صاحب القصيد صحيح، والمصاحف متفقة على حذف الألفين من الحرفين -جميعاً- (٨٥). وما ذكره الإمام السخاوي استدركه عليه جمع من الشراح الأوائل؛ حيث نص غير واحد منهم على أن الإمام الداني ذكر في المقنع حذف الألف في المواضع الثلاثة؛ حيث قال: (وكتبوا: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بغير ألف، قال أبو عمرو: وكذلك كتبوا الحرف الثاني: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾، وكذلك كتبوا في النساء: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (٨٦).

وممن نبه على ذلك: الإمام ابن جبار في شرحه؛ حيث قال: (وما ذكره السخاوي غير صحيح؛ بل ذكره أبو عمرو فيه الحرفين - هنا-، وحرف النساء - أيضاً- ففهم الشيخ أن مراد الناظم بقوله: (معا) الحرفين اللذين في البقرة، وأن أبا عمرو لم يذكر إلا الأول - فقط-، ففهم ما ليس مراداً مراداً؛ مع نفي المنقول وإخباره بخلافه، فأخطأ خطأين، وبنى عليهما مخبراً أن هذا من زيادة القصيد، لا يقال لفظ (معا) لا يشمل إلا اثنين - فقط-؛ بل يشمل الاثنين فما فوقه، ولو سلمنا أنه لا يشمل إلا اثنين - فقط-، فنقول: مراده بقوله (معا) أي: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ في موضعيه، وله موضعان البقرة والنساء، فيشمل الحذف الحرفين (٨٧). ولم يستبعد العلامة الجعبري أن يكون منشأ الخطأ الذي وقع فيه السخاوي؛ هو اختلاف نسخ كتاب (المقنع)، وهو ما أوضحه بقوله: (وقوله: "ويخادعون معا" ليعم موضعي البقرة. قال الشارح: "قوله (معا) من زيادات القصيد على المقنع؛ لأنه قال في مثقه: "وكتبوا ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ بغير ألف؛ وفاقاً لنقل محمد بن عيسى عن نصير، ولم يتعرضوا للثاني. قلت: ورأيت في نسخة بالمقنع مقروءة: "وكذا كتبوا- أي: بالحذف- الحرف الثاني ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ فيحمل هذا على اختلاف النسخ. والأولى جعل (معا) هنا بجميع جميع؛ ليندرج فيه ما في النساء، ويخرج عن عهدة المقنع؛ إذ قال بعده: "وكذلك كتبوا في النساء ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾" (٨٨). وأشار إلى هذا الاستدراك - كذلك- صاحب الهبات السننية (٨٩). وبناء على ما سبق؛ فإن الشارح يوافق فيما ذكره من استدراك على السخاوي. أمّا اللبيب الصقلي في شرحه؛ فقد ذهب إلى أن الشاطبي لم يذكر حكم ما في النساء؛ حيث قال: (وقد أغفل الشاطبي موضعين من سورة النساء لم يذكرهما في القصيدة، وهما قوله تعالى ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [آية: ٤٢]، وقد ذكرهما أبو عمرو في (المقنع) في المتفق على حذفه، وقد زدت بيتاً أذكرهما فيه، وهو:

يُخَادِعُونَ إِلَهَهُ وَهُوَ خَادِعُهُمْ  
فاحذفهما فهما في مقنع دُكِّرا

وليس بين القراء فيهما اختلاف، وحذفهما يسمي اقتصاراً (٩٠). والرد عليه؛ أن كلمة (معا) في بيت الشاطبي تعيد الإطلاق (٩١). وأمّا موضعاً؛ أي: في المائدة [آية: ١٣]، وأ نـخ نم في الزمر [آية: ٢٢]؛ فلم يشر إليهما أحد من شراح العقيلة سواه، وقد جاء في المقنع: في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار (٩٢).

### الحكم:

هذا الاستدراك من الشارح في محله، والذي جرى عليه العمل، وبه الأخذ هو حذف الألف بعد الخاء في هذه الكلم (٩٣)، وعلى حذف الألف من موضعي المائدة والزمر، وإثباتها في الحج جرى العمل (٩٤).

• قوله في شرح قول الناظم:

وبسطةً باتفاق مفسدين وقا  
ل الواو شامية مشهورة أثرا (٩٥)

(ذكر أبو عمرو عن نصير أن المصاحف على رسم: ﴿بَسْطَةٌ﴾ في الأعراف [آية: ٦٩] بالصاد، وأمّا الذي في البقرة: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ﴾ [آية: ٤٧] فاتفقوا على بالسين على الأصل، ولم يتعرض له الشيخ علم الدين، وكان ينبغي له أن ينبّه عليه؛ لأنه ملبس (٩٦).

لم يورد كبار شراح العقيلة هذا الاستدراك؛ بل أبانوا وجه عدم السخاوي له؛ فهذا العلامة ابن جبارة يقول في شرحه: (ولا يردُّ عليه حرف البقرة؛ لأنها ليست من هذا الربع، فإن قلت: فما رسم حرف البقرة، قلت: قال أبو عمرو في المقنع في باب ما اتَّفقت عليه مصاحف الأمصار: "وكتبوا ﴿وَرَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] بالسين، ولم يذكره الناظم؛ فهو من جملة النقص عمًا في المقنع)<sup>(٩٧)</sup>. وجاء عند العلامة الجعبري في شرحه: (تنويهات: قال في المقنع في باب ما اتَّفقت على رسمه مصاحف الأمصار بسنده إلى نصير: "وكتبوا ﴿وَرَادَكُمْ فِي الْحَلْقِ بَسْطَةً﴾ [آية: ٦٩] بالصاد". وكذلك رويناها عنه، ونزل إطلاقه على ترتيب المسائل على ﴿بَسْطَةً﴾ الأعراف؛ فخرج عنه بالبقرة، ﴿بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾ متفق السين - كما نصَّ عليها فيه-، ولم يحتج إلى ذكره الناظم لمجيئه على أصله القياسي، فلا يعدُّ نقصاً)<sup>(٩٨)</sup>. وهذا العلامة ملا علي قاري يقول: (وأما قوله: ﴿وَرَادَهُ بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧] فبالسین اتفاقاً، ولعله يستفاد من عدم ذكره في محله، وبقاء كل شيء على أصله)<sup>(٩٩)</sup>.

### الحكم:

أن هذا الاستدراك فيه وجه مبالغة، وكثير من الشراح لم يعتبره.

### الذاتة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمَّا بعد: فبعون من الله - عزَّ وجلَّ - فرغْتُ من كتابة صفحات هذا البحث، والذي هدفتُ من خلاله إلى التعريف بشرح مطبوع للإمام أبي شامة المقدسي على منظومة (العقيلة)، والاجتهاد في تقديم دراسة توثيقية للكتاب ونسخة الخطيَّة، ومدى صحة نسبة الكتاب لأبي شامة؛ مع تعريف وتوصيف له لهذا الشرح ومنهجه وقيمه.

وأوجز ما خلصتُ إليه في ختم هذا البحث في الآتي:

- ١ - لا يقطعُ بنسبة هذا الشرح للإمام أبي شامة المقدسي؛ ولا يجزمُ بها إلا بعد وجود دلائل وبراهين ترجِّح ذلك، ولذا فإنَّ الأسلم أن يقال: (شرح العقيلة الرائية المنسوب لأبي شامة).
  - ٢ - امتاز هذا الشرح بالإيجاز والاختصار؛ مع وضوح العبارة، وحسن الإشارة.
  - ٣ - اعتمد المؤلف على شرح (الوسيلة) للسخاوي، وأفاد منه، ونقل عنه، وأحال إليه، وعوَّل عليه.
  - ٤ - تضمَّن هذا الشرح العديد من الاستدراكات والتعقيبات على الإمامين الشاطبي، والسخاوي، وبعضها يوافق فيها المؤلف، وبعضها محل نظر.
- وأوصي في ختم هذا البحث:
- ١ - الحرص على مواصلة البحث عن نسخة خطيَّة أخرى لهذا الشرح، ومحاولة الوقوف على قرينة تؤيِّد تلك النسبة للإمام أبي شامة، أو مؤلَّف غيره.
  - ٢ - التوسُّع في جمع شروح منظومة (العقيلة)، والمقارنة بين المسالك في التأليف، والموارد في التصنيف، وجمع الاستدراكات والتعقيبات التي يوردها الشراح فيها، ودراستها، والحكم عليها، وبيان المكرر منها.

وبعد:

فهذا البحث جهد المقلِّ، الزلل فيه كثيرٌ، والوهم وفيرٌ، ولكن يبقى المؤمل عفو كلِّ من تكرَّم بإلقاء نظرةٍ فيه، أو تبين له استدراك عليه.

والله أعلم، وصلى الله على محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم،

والحمد لله رب العالمين.

### أولاً: المخطوطات:

- شرح الرائية؛ لأبي شامة المقدسي، نسخة دار الكتب المصرية ٢٢/١ رقم ٤٩٣ مجاميع.
- ثانياً: المطبوعات:
- القرآن الكريم.
- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، نشر مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، السعودية، ط٣، ١٤٠٥هـ.
- إبراز المعاني من حرز الأمان، أبو شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٤٠٢هـ.
- أبو شامة مؤرخ دمشق في عصر الأيوبيين، إبراهيم الزبيق، دار العامرة، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ.
- الإيقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.
- إجازة العلامة الشريف البوعناني الفاسي لتلميذه محمد الشَّرقي الدلائِّي المَجَاطي، تقديم وتحقيق: د. عبد الهادي حميتو، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، المغرب، ط١، ١٤٣٨هـ.
- إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، أبو عيد رضوان المخلاتي، تحقيق: عمر حسن المرادي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الإمام أبو شامة المقدسي ومنهجه في كتابه إبراز المعاني، د. عزة معيني، مطبوعات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الإمارات، ط١، ١٤٣٩هـ.
- الإيضاح في القراءات، أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي، تحقيق: د. خالد أبو الجود، دار الأوراق الثقافية، جدة، السعودية، ط١، ١٤٣٩هـ.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٥هـ.
- التبيان في شرح مورد الظمان، أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي الشهير (بابن آجطاً)، تحقيق: د. محمد لمين بوروية، مطبوعات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الإمارات، ط١، ١٤٤٠هـ.
- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٧، ١٤١٨هـ.
- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، ابن وثيق الأندلسي، تحقيق: د. غانم قدوري، ط١، ١٤٢٢هـ.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. مروان العطية، و د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٨هـ.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقلية أتراب القصائد، إبراهيم الجعبري، تحقيق: محمد إلياس محمد نور، منشورات الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ.

- جميلة أرياب المرصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، إبراهيم الجعبري، تحقيق د. محمد الزويبي، دار الغوثاني، دمشق، سوريا، ط ١، ١٤٣١هـ.
- جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم، د. عبد الهادي حميتو، منشورات كرسى تعليم القرآن الكريم وإقرائه (إقراء) بجامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤٣٤هـ.
- خط المصاحف، أبو القاسم محمود بن حمزة الكرمانى، تحقيق: د. غانم قدوري، مطبوعات جائزة سيّد جنيد الدولية للقرآن الكريم، البحرين، ط ١، ١٤٣٣هـ.
- الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، أبو بكر عبد الغني الصقلي الشهير بابن اللبيب، تحقيق: د. عبد الغني زبول، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- سفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، د. أشرف فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، مصر، ط ٢، ١٤٢٦هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- شرح العقيلة الرائية، أبو شامة المقدسي، تحقيق: أ. فرغلي عرابوي، مكتبة فرغلي عرابوي، القاهرة، مصر، ط ١، ١٤٣٢هـ.
- الشمس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشاركة، إبراهيم بن علي المغربي، دراسة وتحقيق: محمد التمساني، مكتبة نظام يعقوبي، البحرين، ط ١، ٢٠١٨م.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣هـ.
- طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط ١، ١٤١٣هـ.
- العبر في خبر من عبر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.
- عمدة القارئ والمقرئين، أحمد الشقانسى القيرواني، تحقيق: د. عبد الرزاق سرور، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن يوسف الجزري، تحقيق: عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة، القاهرة، مصر، ط ١، ١٤٣٨هـ.
- فتح المنان بمورد الضمان، عبد الواحد بن عاشر الأندلسي، تحقيق: د. عبد الكريم بو غزالة، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٣٦هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت، عمّان، الأردن، ط ٢، ١٩٩٢م.
- فهرسة المنتوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري، تحقيق: د. محمد بنشريفة، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، المغرب، ط ١، ١٤٣٢هـ.
- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي - المعروف بابن النديم -، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٧هـ.
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، د. عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: فرغلي عرابوي، مكتبة أولاد الشيخ، مصر، ط ١، ٢٠١١م.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مطبوعات مجمع الملك فهد، ط١، ١٤٣٤هـ.
- مجموعة مهمة في القراءات والتجويد والرسم وعد الآي. تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.
- محاضرات في علوم القرآن، د. غانم قُدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ.
- المحكم في علم نقط المصاحف، البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قُدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٨هـ.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د. أحمد شرشال، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.
- المرشد الوجيز إلى علوم الكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، دار وقف الديانة التركي، أنقرة، تركيا، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- معجم الأدباء، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- معجم مصنفات الوقف والابتداء، د. محمد توفيق حديد، مركز تفسير للدراسات القرآنية في معهد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٧هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، تركيا، استنبول، ط١، ١٤١٦هـ.
- مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة، أبو عيد رضوان المخللاتي، تحقيق: عمر حسن المرطبي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو الداني، تحقيق: د. بشير الحميري، منشورات مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، ط١، ١٤٣٦هـ.
- من الوحي المتلوّ إلى المصحف المدوّن، د. عمر يوسف حمدان، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن، ط١، ١٤٤١هـ.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، تحقيق: د. علي العمران، دار عالم الفوائد، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.
- منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، أبو محمد القاسم بن فيرّه الشاطبي، تحقيق: د. أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الميسر في رسم المصحف، د. غانم قُدوري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، ط٢، ١٤٣٧هـ.
- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث الأكراتي، مصورات مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.
- التّشّير في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: أ.د. السالم الجكني، مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
- الهبات السنوية العلية على أبيات الشاطبية الرائية، ملا علي قاري، تحقيق: د. عبد الرحمن السديس، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، السعودية، ط١، ١٤٣٨هـ.

- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، نشر دار الفجر الإسلامية، المدينة، السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ.
  - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، مكتبة المثني، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ.
  - الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
  - الوسيلة إلى كشف العقيلة، علي محمد السخاوي، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط ٢، ١٤٣٢هـ.
  - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت.
- ثالثاً: المراجع الإلكترونية:**
- الموسوعة الشاملة، الإصدار الثالث، ملتقى أهل الحديث.

### هوامش البحث

- (١) إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي (ص ٢٧٣)، وانظر - للمزيد -: خط المصاحف لأبي القاسم الكرمانلي (ص ٦١-٦٣)، وإرشاد القراء والكاثرين إلى معرفة رسم الكتاب المبين للمخلاتني (١/١١١-١١٣)، ودليل الحيران على مورد الظمان للمارغني (ص ٣٢-٣٣)، وغيرها.
- (٢) الإيضاح في القراءات للأندراي (١/ ٢٩٥) تحقيق د. خالد أبو الجود، وانظر - للمزيد -: هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص ٣٤)، والنشر لابن الجزري (٤/ ١٤٢٠) تحقيق د. السالم الجكني.
- (٣) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٥٥-٥٦)، وعلم المصاحف د. غانم قدوري (ص ٢٥) ومن أجمع ما يمكن الإفادة منه في موضوع أنواع مصنفات علم الرسم القرآني، ومناهج المؤلفين فيه: كتاب جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم د. عبد الهادي حميتو (ص ١٦٤-٢٨١)، ومقدمة تحقيق كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل د. أحمد شرشال (١/١٥٠-١٩٩)، ومقدمة كتاب سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سفير الطالبين د. أشرف فؤاد طلعت (١/٥٤-١٢٢)، والميسر في علم رسم المصحف وضبطه د. غانم قدوري (ص ٢٣-١٠٠)، وغير ذلك.
- (٤) انظر - للمزيد -: مقدمة تحقيق المقنع د. بشير الحميري (١/٢٦٣-٢٨٠).
- (٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (٣/١١١) تحقيق: د. طيار آنتي قولاج.
- (٦) بيت رقم (٤٥).
- (٧) الدرر الصقيلة (ص ٥٨٨-٥٨٩)، وانظر: الهبات السنوية لملا علي قاري (ص ٤٧٤).
- (٨) بيت رقم (٢٧٩).
- (٩) بيت رقم (٢٨٠).
- (١٠) (ص ٤٦٤).
- (١١) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القوائد للجعبري (٢/٣٩٥) تحقيق د. محمد إلياس محمد نور.
- (١٢) انظر - مثلاً -: معرفة القراء للذهبي (٣/١٣٢٩)، وجميلة أرباب المراصد للجعبري (١/٢٠٨)، وفهرسة المنتوري (ص ١٠٠)، والشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشاركة لأبي إسحاق السباعي المغربي (ص ٦١٤-٦١٥)، ومقدمة تحقيق منظومة عقيلة أتراب القوائد د. أيمن سويد.
- (١٣) (ص ١١-١٢).
- (١٤) (ص ١١٥).

- (١٥) انظره: (ص ٧٨-٧٩).
- (١٦) (ص ١٤٦).
- (١٧) (١٧٦/١-١٧٧) تحقيق د. إلياس نور.
- (١٨) (ص ٣٧) تحقيق د. سلوى الأشقر.
- (١٩) (ص ١).
- (٢٠) انظره: (ص ١٠٥).
- (٢١) انظر: إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين للمخلتاتي (١٠٥/١).
- (٢٢) انظر - للمزيد-: كشف الظنون لحاجي خليفة (١١٥٩/٢)، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (١١٦/١-١١٧)، (٨٢٨)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصاحف-: (ص ٤٥٤-٤٥٥)، وموسوعة بيبليوغرافيا علوم القرآن القسم الأول (رسم المصاحف) إعداد وفي فرح ياسين (ص ٣٩-٤٠)، وقرآنة الإمام نافع عند المغاربة د. عبد الهادي حميتو (١٢٥/٢-١٤٠)، وجهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم د. عبد الهادي حميتو (ص ٢١٠-٢٢٠)، وهداية القاري للمرصفي (٧١٠/٢)، وإمتاع الفضلاء بتراجم القرن القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري لإلياس البرماوي (٢٤٦/١-٢٨٥، ٣٠٩/٢)، ومقدمة تحقيق الهبات السنوية د. أحمد التهانوي (ص ٩-١٤)، وغير ذلك.
- (٢٣) انظر ترجمته في المصادر الآتية- وهي مرتبة حسب الأقدمية:-
- المذيل على الروضتين لأبي شامة (١٣٧/١-١٥٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١١٤/١٥)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (١٣٣٤-١٣٣٦/٣)، والوافي بالوفيات للصفدي (٦٧/١٨)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٨)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (٨٨٩/١)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢٨٥/٢-٢٨٦)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥٥٣/٧)، والأعلام للزركلي (٢٩٩/٣)، وأبو شامة مؤرخ دمشق في عصر الأيوبيين لإبراهيم الزبيق، وغيرها.
- (٢٤) المذيل على الروضتين (١٣٧/١-١٣٨، ٣٦٧).
- (٢٥) انظر: معرفة القراء (١٣٣٤/٣)، وغاية النهاية (٢٨٥/٢).
- (٢٦) انظر: المذيل على الروضتين (١٤١/١)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٧/٨)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (٨٩٠/١).
- (٢٧) شذرات الذهب (٧، ٥٥٣).
- (٢٨) انظر: المذيل على الروضتين (٢٣-٢٤/٢).
- (٢٩) انظر - مثلا-: المذيل على الروضتين (١١٩، ٧٠/٢)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٢١/١٨).
- (٣٠) البداية والنهاية (٤٧٣/١٧).
- (٣١) انظره: (١٤١/١-١٤٤)، ومن أجمع من أحصى ودرس إرث ومؤلفات الإمام أبي شامة المقدسي: الباحثة د. عزة معيني في بحثها الموسوم بـ "الإمام أبو شامة المقدسي ومنهجه كتابه في إبراز المعاني"، وهي رسالة دكتوراة في كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية في ماليزيا، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، انظره: (ص ٦١-٧٦، ١٠٠-١٠٤)، وقد - أيضا- طبع ضمن إصدارات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م).
- (٣٢) معرفة القراء (١٣٣٦/٣)، وانظر - للمزيد-: المذيل على الروضتين (٢٢٣/٢).
- (٣٣) انظر: الوافي للوفيات (٦٨/١٨-٦٩)، والبداية والنهاية (٤٧٣/١٧-٤٧٤).
- (٣٤) انظر - مثلا-: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط- المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصاحف-: (ص ٤٥٤)، وموسوعة بيبليوغرافيا علوم القرآن القسم الأول (رسم المصاحف) إعداد وفي فرح ياسين (ص ٣٩).
- (٣٥) تحقيق النصوص أ. عبد السلام هارون (ص ٤٤).
- (٣٦) انظر: المصدر السابق (ص ٤٢).

- (٣٧) انظره: (١ / ١٤١-١٤٨).
- (٣٨) لوحة رقم (أ/١)، وانظر: الشرح المطبوع (ص ٦٥).
- (٣٩) لوحة رقم (أ/٣٧)، وانظر: الشرح المطبوع (ص ٢٥٤).
- (٤٠) (٩١، ١١٢، ١١٨، ١٤٨، ٢١٩) وغير ذلك.
- (٤١) (ص ٢٦)، وانظر منه- أيضا-: (ص ٤٦، ٧١، ١٢٣، ١٦٠)، وغير ذلك.
- (٤٢) (ص ٥٣)، وانظر منه- أيضا-: (ص ٥٤، ٨٧، ٢٥٦، ٣٢٨)، وغير ذلك.
- (٤٣) (٧٤/٢).
- (٤٤) (١٥١/١).
- (٤٥) (ص ١٦٥)، وانظر: النسخة الخطية (أ/٢٠).
- (٤٦) انظره: (ص ٢٦٠-٢٦١).
- (٤٧) غاية النهاية (١/٢٠٧)، وانظر: الضوء اللامع للسخاوي (١/٣٠٠).
- (٤٨) (ص ١٤٠-١٤٥) بتصرف.
- (٤٩) (١/١٧٧-١٧٨).
- (٥٠) (١/١٢٤) تحقيق د. طلال علي، وانظر منه- للمزيد-: (٧/٢) تحقيق د. عمر الجنائني.
- (٥١) (ص ٦٠).
- (٥٢) شرح العقيلة (ص ٧٢).
- (٥٣) المصدر السابق (ص ١١٢).
- (٥٤) شرح العقيلة (ص ١٤٧-١٤٨).
- (٥٥) المصدر السابق (ص ١٧٨).
- (٥٦) المصدر السابق (ص ٢١٥)، وانظر: الوسيلة (ص ٣٩٨).
- (٥٧) المصدر السابق (ص ٢٢٦)، وانظر: الوسيلة (ص ٤٢٧).
- (٥٨) شرح العقيلة لأبي شامة (ص ١٠٥).
- (٥٩) المصدر السابق (ص ١٠٦).
- (٦٠) المصدر السابق (ص ١٢٢).
- (٦١) المصدر السابق (ص ١٧٢).
- (٦٢) المصدر السابق (ص ١٩٢).
- (٦٣) بيت رقم (ص ١٣٩).
- (٦٤) شرح العقيلة لأبي شامة (ص ١٦٨-١٦٩)، وانظر: الوسيلة (ص ٢٨٠-٢٨١).
- (٦٥) بيت رقم (ص ١٤٠).
- (٦٦) شرح العقيلة لأبي شامة (ص ١٦٨-١٦٩)، وانظر: الوسيلة (ص ٢٨٢).
- (٦٧) شرح العقيلة لأبي شامة (ص ٩٢).
- (٦٨) المصدر السابق (ص ١٠٠).
- (٦٩) المصدر السابق (ص ١٤٢).
- (٧٠) انظره: (ص ٧٤-٧٨، ١٠٣-١٠٥، ٢٠١-٢٠٢).
- (٧١) انظر- للمزيد-: معجم الرسم العثماني د. بشير الحميري (١/١٢٥-١٢٩).
- (٧٢) بيت رقم (٢٤٨)، وانظر: الدرر الصقيلة (ص ٥٢٩).
- (٧٣) بيت رقم (٤٦).

- (٧٤) (ص ١٠٠).
- (٧٥) انظر: الوسيلة للسخاوي (ص ٩٠).
- (٧٦) انظر: الدررة الصقيلة للبيب الصقلي (ص ٢٢٨-٢٢٩).
- (٧٧) انظر: تلخيص أتراب القوائد لابن القاصح (ص ١٩).
- (٧٨) (٢١٧/١).
- (٧٩) (٣٩٣-٣٩٢/١).
- (٨٠) (٢٤٨/٢)، وانظر- للمزيد-: معجم الرسم العثماني د. بشير الحميري (٣٠٨٠/٦).
- (٨١) (ص ١٤٤).
- (٨٢) انظر: مختصر التبيين لابن نجاح (٤١/٢)، ودليل الحيران للمارغني (ص ٩٩)، وسمير الطالبين للضباع (ص ٤٤).
- (٨٣) بيت رقم (٤٧).
- (٨٤) (ص ١٠١-١٠٢)، وانظر: المقنع: (٢٥٠/٢).
- (٨٥) (ص ٩٨).
- (٨٦) (٢٥٠/٢).
- (٨٧) (٢٢٠/١).
- (٨٨) (٣٩٩-٣٩٨/١).
- (٨٩) انظره: (ص ١٥٠-١٥١).
- (٩٠) (٢٣٢-٢٣١).
- (٩١) انظر: تلخيص أتراب القوائد (ص ٢٠).
- (٩٢) انظره: (٢٥٠/١).
- (٩٣) انظر: مختصر التبيين (٩١/٢، ٤٢٤)، ودليل الحيران (ص ٩٢-٩٣)، وإرشاد القراء والكاتبين (٣٠٧/١-٣٠٨)، وسفير العالمين (١٢٩/١-١٣٠).
- (٩٤) انظر: التبيان شرح مورد الظمان (١٠٧٤-١٠٧٧/٣)، وإرشاد القراء والكاتبين (٤٠٢/١، ٥٣١/٢، ٦٠٢).
- (٩٥) بيت رقم (٧٣).
- (٩٦) (ص ١٢٠) بتصريف يسير، وانظر: الوسيلة (ص ١٥١).
- (٩٧) (٣٢٥/٢)، وانظر: المقنع (٢٥٤/٢).
- (٩٨) (٤٧٠/١).
- (٩٩) (ص ١٩٤).